

تراجع أسعار النفط يشير الى الحاجة إلى مشاركة أمريكية أوسع في الخليج

بواسطة محمد رياض إسحاق (ar/experts/mhmd-ryad-ashaq/)

نوفمبر

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/low-oil-prices-mean-greater-us-involvement-needed-gulf/))

عن المؤلفين

محمد رياض إسحاق (ar/experts/mhmd-ryad-ashaq/)

محمد رياض إسحاق هو كاتب وباحث مصري متخصص في شؤون النفط والغاز



تحليل موجز

شهدت أسواق النفط العالمية خلال عام 2020 انخفاض كبير في أسعار النفط الخام نتيجة تفشي وباء فيروس كورونا وعلى الرغم من أن سعر النفط الخام قد استقر منذ ذلك الحين عند سعر أقل بقليل من 40 دولارًا للبرميل بقيت أسعار النفط ثابتة بمعدل 40٪ فقط من سعرها في بداية عام 2020. أدت سياسات احتواء الفيروس والإغلاق الذي مارستها حكومات أغلب الدول إلى تراجع الطلب وزيادة المعروض وهو ما أدى إلى انخفاض الطلب العالمي على النفط وترك أثرًا دائمًا على تلك البلدان التي تعتمد عائداتها على النفط مثل تراجع أسعار النفط مصدر قلق كبير لبلدان منطقة الشرق الأوسط والخليج وجه الخصوص لاعتمادها بشكل أساسي على الإيرادات النفطية لتغطية نفقاتها حيث اضطرت العديد من دول الخليج للشروع في تنويع اقتصاداتها عوضا عن الاعتماد على النفط وفي حين كان مستقبل دور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط موضوعًا للنقاش بشكل متزايد داخلها إلا أن الولايات المتحدة يجب أن تترك المخاطر الاقتصادية المزدوجة الناتجة عن تفشي وباء فيروس كورونا وما تلاه من انخفاض لأسعار النفط التي من المحتمل أن تؤدي إلى زعزعة الاستقرار بشدة وعلى هذا النحو فإن الابتعاد عن الدبلوماسية حول سوق النفط وخاصة في المنطقة يجب أن يُفهم على أنه مصدر تهديد للمصالح الأمريكية ويجب التعامل معه وفقًا لذلك

بالنسبة لحلفاء أمريكا في المنطقة كان لانخفاض أسعار النفط نتيجتين رئيسيتين: بالنسبة لدول الخليج كان تأثير انخفاض أسعار النفط الخام على السعودية طفيف نظرًا لامتلاك المملكة احتياطي مالي استراتيجي يقدر بـ 700 مليار دولار تقريبًا كما سعت دول الخليج مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بالفعل إلى تنويع اقتصاداتهم تحسبًا لحدوث انخفاض عالمي في الطلب على النفط الخام مع تحول المزيد من الدول نحو الطاقة المتجددة ومع ذلك شهدت السعودية خلال الربع الثاني من العام انخفاضًا في اقتصاداتها النفطية وغير النفطية على حد سواء حيث تقلص اقتصادها بنسبة 5.3٪ و8.2٪ على التوالي وارتفعت نسبة البطالة أيضًا إلى 15.4٪ مما يعكس التأثير المستمر لأسعار النفط المنخفضة وانخفاض الطلب

إن الوضع في العراق الذي كانت بؤرة تنافس بين المصالح الأمريكية والإيرانية أسوأ بكثير حيث أثر تراجع أسعار النفط الخام بشكل رئيسي على اقتصاده الريعي الذي يعتمد بنسبة 93٪ على عائدات النفط وتسبب في حدوث أزمة اقتصادية كبيرة أبرزتها "الورقة البيضاء" للإصلاح وإلى جانب التحديات السياسية المستمرة في البلاد اضطرت الحكومة العراقية إلى اللجوء للحصول على قروض محلية وأجنبية لتغطية نفقات الدولة - وهو مؤشر خطير لأي حكومة وعلى الرغم من أن الحكومة العراقية الحالية تعمل عن كثب مع الولايات المتحدة لتعميق العلاقات الثنائية على الصعيدين الأمني والاقتصادي إلا أن البلاد معرضة لحالة من عدم الاستقرار من جانب أطراف تؤثر على زعزعة أمن البلاد

في حين يتفق الجميع على أن الانخفاض في أسعار النفط يمثل تحديات كبيرة للعديد من دول الشرق الأوسط فإن تأثير ذلك على السياسة الأمريكية غير واضح كما يزعم البعض أن انخفاض أسعار النفط والمستويات التي تم تحقيقها مؤخرًا من إنتاج النفط في الولايات المتحدة ستؤدي حتمًا إلى تراجع دور الولايات المتحدة في المنطقة خاصة بعد أن أرسل الرئيس ترامب عدة رسائل مفادها "أن الشرق الأوسط لم يعد أولوية لبلاده التي أصبحت منتجًا كبيرًا للنفط" حيث ربط ذلك صراحةً بصعود الولايات المتحدة كمنتج رئيسي

للنفط ومع ذلك تتجاهل هذه الحجة الأهمية المستمرة للمنطقة بالنسبة للولايات المتحدة من منظور الأمن القومي والطاقة

أما بالنسبة لأسواق النفط العالمية فإن زيادة إنتاج النفط الأمريكي لا يعنى بالضرورة استقلال الولايات المتحدة عن السوق العالمية وعن علاقاتها بمنتجاتي الشرق الأوسط حيث أبرزت حرب الأسعار بين السعودية وروسيا في مطلع هذا العام أن الولايات المتحدة ستتأثر بذلك بشكل مباشر وفي هذا الصدد كان لقيام المملكة العربية السعودية بإغراق الأسواق بالنفط الرخيص بعد رفض روسيا تخفيض إنتاجها أثراً كبيراً على شركات النفط الصخري الأمريكي التي أصبحت على وشك إعلان إفلاسها وتسريح مئات الموظفين منها

ومع ذلك ونتيجة التدخل الأمريكي تم جمع الفرقاء (السعودية وروسيا) الى طاولة الحوار لأجراء المفاوضات للخروج من أزمة هبوط أسعار النفط التي دفع ثمنها الكل بلا استثناء حيث جاء هذا التدخل نتيجة قناعة الولايات المتحدة بأن استمرار انهيار أسعار النفط بهذا الشكل ليس من مصلحتها بل يؤثر على الداخل الأمريكي أيضا بمعنى آخر أن استمرار هذا الانهيار ليس من مصلحة الجميع تمخضت هذه المفاوضات بالتوصل أخيراً إلى اتفاق أطلق عليه اتفاق "أوبك بلس" يقضي هذا الاتفاق بتخفيض إنتاج النفط بمقدار 79 برميل يومياً لشهري أيار حزيران ويستمر التخفيض بنسب معينة للأشهر المتبقية وإلى نهاية عام 2020. عانت كل من المملكة العربية السعودية وروسيا من العواقب الاقتصادية لحرهما الإنتاجية وكان الهدف من الصفقة دعم أسعار النفط واستعادة درجة من الحياة الطبيعية

وفي النهاية كانت الصفقة ضرورية لجميع الأطراف الثلاثة الولايات المتحدة وروسيا والمملكة العربية السعودية حيث جنبتهم حدوث كارثة في قطاعات الطاقة الخاصة بهم بالإضافة إلى ذلك وفي حين يمثل إنتاج النفط في الشرق الأوسط أهمية اقتصادية للمصالح الأمريكية فإن التداعيات الأمنية للحفاظ على الاستقرار مهمة أيضاً حيث سيشكل هبوط أسعار النفط تحدياً كبيراً للبلدان التي تعتمد إلى حد كبير على مداخل النفط لدعم ميزانياتها الحكومية والإنفاق الحكومي هذا التدهور في الإنفاق الحكومي يمكن أن يؤدي إلى تقويض استقرار النظام في العديد من دول الشرق الأوسط (لا سيما تلك التي تعتمد بشكل أساسي على عائدات النفط) وإثارة الاضطرابات المحلية كما حدث في الحرب الأهلية الجزائرية في التسعينيات

تمتلك الولايات المتحدة أصدقاء وحلفاء في المنطقة يتطلعون إلى الدعم مقابل التزامهم برعاية مصالحها وأصدقاء قدامى آخرين واجب عليها حمايتهم ولولا الضغط الأمريكي ما قامت المملكة العربية السعودية بتخفيض إنتاج النفط الخام وقيادة المفاوضات مع روسيا للتوصل إلى اتفاق والتوقف عن إغراق السوق لغرض إعادة التوازن إلى أسواق النفط العالمية وإنقاذ شركات النفط الصخري الأمريكي يبرز هذا المشهد مدى قوة الولايات المتحدة في إدارة الاقتصاد العالمي بشكل عام وأهمية الحفاظ على حلفاء مخلصين لها في المنطقة مستعدين للعمل معها والاستماع إليها ومع ذلك فإن تراجع الولايات المتحدة عن لعب هذا الدور سيجعلها أقل استعداداً للعمل كوسيط في ظروف مهمة مثل هذه مما يضر بالقدرة الأمريكية والإقليمية على تجاوز الصراع المستمر حول تسعير النفط وخفض الإنتاج

مع استمرار صانعو السياسة في الولايات المتحدة في تتبع دورها في الشرق الأوسط ومع اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية يجب على صناع القرار ألا يتغافلوا عن المشاكل التي تسبب فيها عدم الاستقرار الإقليمي بشكل متكرر للولايات المتحدة ومن ثم يجب على الولايات المتحدة أن تنتهز فرصة التحدي السياسي هذه وتعمل على زيادة مشاركتها الإقليمية ومواصلة إعادة التفكير في أولوياتها مما قد يمهد الطريق لتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان في المنطقة لذلك يجب أن يدرك صانعو السياسة الأمريكية أن تراجع الوجود الأمريكي في المنطقة قد يكون له عواقب وخيمة يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على الولايات المتحدة من خلال مزيج مبيت من الإرهاب والصدمات في سوق النفط العالمية

موصى به



BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

//



Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



BRIEF ANALYSIS

Saudi Arabia Adjusts Its History, Diminishing the Role of Wahhabism

//



Simon Henderson

(/policy-analysis/saudi-arabia-adjusts-its-history-diminishing-role-wahhabism)



BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)